



PROVISIONAL  
A/38/PV.94  
29 December 1983  
ARABIC



الأمم المتحدة  
الجمعية العامة

الدورة الثامنة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الرابعة والتسعين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،

يوم الثلاثاء ، ١٣ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٣ ، الساعة ٣٠ / ١٠

الرئيس : السيد ايوكا (بنما)  
نم : السيد كران (غيانا)

— الحالة في الشرق الأوسط : [ ٣٤ ] (تابع)

(أ) تقرير الأمين العام

(ب) مشاريع قرارات

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات المطبوعة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات المطبوعة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .  
أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع إلى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات  
Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,  
DC2-0750, 2 United Nations Plaza , مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

83-64501/A

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٠٠البند ٣٤ من جدول الأعمال (تابع)الحالة في الشرق الأوسط :( أ ) تقرير الأمين العام (A/38/458-S/16015)( ب ) مشاريع القرارات ( A/38/L.43 الى A/38/L.46 )السيد ماسييل (البرازيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لسوء الحظ

ان الحالة في الشرق الأوسط قد ازدادت اليوم خطورة ، كما ازدادت تعقيدا عما كانت عليه منذ أربعين سنة ، في الأيام الأولى لقيام هذه المنظمة . والآن يسود العنف والخوف على الرغبات المخلصة في السلم والتفاهم . في ذلك الوقت ، كما يحدث الآن أيضا ، خيم شعور معين باليأس والاحباط على القضية كلها وعلى الجهود التي كانت تبذل لحلها . ولا يزال من المستحيل أن نقول ان التوصل الى حل شامل وعادل ودائم لمشاكل المنطقة أقرب الآن مما كان عليه في الوقت الذي بدأت الأمم المتحدة فيه تناول هذه المشاكل .

ومع ذلك ، ينبغي علينا في كل لحظة أن نجدد محاولاتنا من أجل ألا تؤدي هذه الحالة الى الاساءة الى سمعة هذه المنظمة وآلياتها . يجب أن ندعم هذه الآليات باعتبارها بديلا حقيقيا لاستخدام القوة والتوصل الى موافقة عالمية علما أن تحقيق السلم الدائم لا يمكن أن يتم الا اذا عطلت كل الدول سويا لجعل الأمم المتحدة محفلا حقيقيا لتسوية النزاعات وتحقيق السلم .

ان موقف البرازيل فيما يتعلق بهذا البند الخاص على جدول أعمالنا قد تم ايضاحه تماما في مناسبات عدة . واسمحوا لي مرة أخرى أن أذكر ببعض العناصر التي نعتبرها شروطا مسبقة لتسوية عادلة وشاملة ودائمة وهي : الانسحاب الكامل لكل القوات المحتلة من الأراضي العربية ، وفقا لقرارى مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ، واحترام حق الشعب الفلسطيني في العودة الى فلسطين ، والاعتراف بحقه في تقرير المصير

والاستقلال والسيادة ، ومشاركة الشعب الفلسطيني عن طريق منظمة التحرير الفلسطينية ،  
 مثله الشرعي الوحيد في أية مفاوضات تتعلق بمستقبله ، والاعتراف بحق كل دول المنطقة ،  
 بما فيها اسرائيل ، في الوجود داخل حدود معترف بها دوليا .  
 ونضيف الى هذه العناصر ضرورة احترام أحكام قرارات مجلس الأمن التي تتعلق  
 بتدابير معينة اتخذتها اسرائيل فيما يتعلق بالأراضي الفلسطينية والأراضي العربية المحتلة  
 الأخرى . ويجب أن نؤكد ، بصفة خاصة ، أن بعض الاجراءات التي تقوم بها السلطات  
 الاسرائيلية ، مثل استمرارها في اقامة المستوطنات في الضفة الغربية والقبض على الزعماء  
 العرب وترحيلهم ، وضمها غير المشروع للقدس ومرتفعات الجولان ، لا يمكن إلا أن تزيد  
 من خطورة الحالة المتوترة في المنطقة وتحد من احتمالات بذل جهود تفاوضية جادة .  
 وقد لخصت البرازيل موقفها بشأن هذه المسألة أثناء المناقشة العامة عندما قال  
 وزير خارجيتي ما يلي :

" ومن الطح جدا أن ننفذ قرارات الأمم المتحدة التي تعبر عن توافق  
 دولي بشأن حل شامل وعادل ودائم للأزمات المتعاقبة على الشرق الأوسط . وان  
 حكومة بلادي تلتزم بقوة بأحكام هذه القرارات وتدين بشدة سياسة الأمر الواقع التي  
 عرقلت جهود التفاوض في تلك المنطقة . وينبغي أن نتسكك بأن يسود العدل ،  
 وأن يتم الجلاء عن الأرض المستولى عليها بالقوة ، وتنفيذ حقوق الشعب الفلسطيني ،  
 وایجاد الظروف التي تجعل من الممكن لكل الدول في تلك المنطقة أن تعيش في  
 سلام داخل حدودها . (A/38/PV.5 ، ص ٢٢ )

واليوم حيث تجرى أحداث مزعجة في كل يوم تقريبا ، لا يسعني إلا أن أعبر عن قلق  
 البرازيل العميق للعنف المتزايد والأخطار والمعاناة في لبنان ، وهو بلد يجب أن يحترم  
 استقلاله وسلامة أراضيه وسيادته احتراماً كاملاً . ان البرازيل مرتبطة بلبنان ارتباطاً وثيقاً  
 لأن عدداً كبيراً من اللبنانيين وأحفادهم قد قدموا مساهمة قيمة للغاية في تقدم بلدي .  
 وفي الختام ، اسمحوا لي بأن أشير الى المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين  
 الذي عقد في هذه السنة . لقد شاركت البرازيل في المؤتمر بأسلوب ايجابي للغاية وهي

تدرك تماما أهميته . لقد التزمنا بمواصلة الاسهام بقدر ما نستطيع لتسوية قضية فلسطين ، التي نعتبرها لب المشكلة التي تثير التوتر في الشرق الأوسط .

السيد قسراوى (الاردن) : يكمن جوهر النزاع في منطقة الشرق الأوسط

في استمرار مأساة فلسطين دون حل عادل ، وفي استمرار احتلال اسرائيل للأراضي العربية . وما نراه الآن من عدم استقرار وتوتر ما هو إلا نتيجة لمحاولات اسرائيل طمس هذه الحقيقة الأساسية وتحويل الانظار عنها . هذا هو جوهر أزمة الشرق الأوسط : امعان اسرائيل في التهرب من مسؤولياتها تجاه القضية الفلسطينية وانكار حق الشعب الفلسطيني في وطنه فلسطين ، وفي تمسكها بالأراضي العربية .

فلقد بدأت حالة التوتر والحروب تسود هذه المنطقة منذ بدء المشكلة الفلسطينية ، فمنذ عام ١٩٤٨ ومنطقة الشرق الأوسط تعيش حالة من الغليان والتوتر المستمرين ، وتعود جميع الحروب التي نشبت في المنطقة العربية الى غياب حل عادل وسلمي لهذه المشكلة . فلقد نشبت أربعة حروب رئيسية علاوة على غزو اسرائيل للبنان واحتلالها لجنوبه بسبب استمرار المشكلة الفلسطينية واستمرار الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية . ولقد ادركت غالبية دول العالم مركزية القضية الفلسطينية في أزمة الشرق الأوسط فنادت بضرورة الاعتراف بالحقوق الفلسطينية والعمل على تحقيقها على أسس من العدالة ومبادئ الميثاق والقانون الدولي . وكما ترسخت القناعة الدولية بعدالة ومركزية القضية الفلسطينية ، أعدت اسرائيل في تجاهلها لتلك القضية عاطفة كل ما في وسعها لمحاربتها وانكارها بالقوة . ولتحقيق هذا الهدف سخرت اسرائيل قوتها العسكرية ضد الدول العربية والشعب الفلسطيني مما أدى الى الوضع الذي تعانيه المنطقة الآن . وهي تحاول بذلك نقل التركيز العالمي المنصب على استمرارها في احتلالها للأراضي العربية وسياساتها التوسعية الى نزاعات ثانوية وفرعية ناجمة في جوهرها عن سياساتها هذه .

ومن هنا فان أية معالجة جدية لأزمة الشرق الأوسط يجب أن تركز أولاً على إعادة الصدارة الى القضية الفلسطينية والاحتلال الاسرائيلي المستمر للأراضي العربية . وبدون ذلك فان المنطقة ستبقى في دوامة من الاضطراب ، بل وستتعدى هذه الحالة لتصبح فريسة للتنافس بين الدول الكبرى الى الحد الذي تحل معه المصالح المشروعة للدول المنطقة وشعوبها في المحل الثاني بالنسبة الى مصالح الدول الكبرى واهتماماتها الكونية . وهو الأمر الذي تدفع سياسات اسرايل المنطقة في اتجاهه حتى تتمكن من تفادي تحمّل مسؤولياتها تجاه القضية الفلسطينية وضرورة انسحابها من الأراضي العربية . لقد حاولت اسرايل باستمرار اخفاء احتلالها للأراضي العربية والمشاكل المترتبة عليه من خلال وضع منطقة الشرق الأوسط في اطار الصراع الدولي والتنافس الاستراتيجي بين الدول الكبرى . وقد التقت مصالحها مع مصالح كل دعاة الاستقطاب والتدويل للنزاع في الشرق الأوسط .

ان إعادة السلام والاستقرار المنشود للمنطقة لا يمكن أن تتم دون تحقيق التسوية السلمية الشاملة والعادلة . وهذا الهدف يتطلب التركيز على أمرين هامين هما : أولاً ، ان البحث عن الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط لا يمكن أن يكون جدياً ومثمراً في نفس الوقت الذي يستمر فيه احتلال اسرايل للأراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ ومارساتها غير الشرعية وغير القانونية فيها .

ثانياً ، ان مرور الوقت يعمل ضد التسوية السلمية الشاملة بسبب سياسات اسرايل الهادفة الى الضم التدريجي للأراضي العربية المحتلة . فاسرايل تتصرف على أساس أن مرور الزمن يعمل في صالحها بحيث تستغله بشكل محوم لفرض الأمر الواقع عن طرق تغيير الطبيعة الديموغرافية والجغرافية للضفة الغربية بما فيها القدس العربية وغزة والجولان وبحيث تصبح المطالبة بانسحابها من تلك المناطق ضمن التسوية السلمية واستعادة هويتها العربية أمراً مستحيلاً . ومن هنا فهي تعمل ما في وسعها الى فرملة أي ضغط دولي عليها وتأجيله حتى تصل مرحلة ضمها للأراضي العربية الى مرحلة اللاعودة وبالكيفية التي تبتغيها .

ان سياسة الاستيطان الاسرائيلية المتسارعة في الضفة الغربية وغزة هي أكبر دليل وتجسيد مادي ملموس على هذه السياسة الاسرائيلية التي تسعى الى جعل تحقيق السلام أمراً مستحيلاً ، فعن طريق الابتلاع التدريجي للأراضي العربية تنفي مبرر التسوية السياسية الوحيد وهو الأرض مقابل السلام . وكرديف لهذه السياسة ، فقد انتهجت اسرائيل سياسة مشابهة ضد الدول العربية المجاورة . وعما دها هو الاستخدام المفرط للقوة واسـدء الضربات المفاجئة الوقائية مثل غزوها للبنان عام ١٩٨٢ حتى تحول الأنظار عما يجرى في المناطق العربية المحتلة وتستخدم الحالة الخطيرة الناشئة كوسيلة لـصرف الـاهتمام عما يجرى داخل هذه المناطق الى معالجة حالات أخرى جديدة داخل المنطقة العربية ، بعيدة عن الأسباب الحقيقية للأزمة التي لازمت منطقة الشرق الأوسط منذ انشاء دولة اسرائيل نفسها . ان الرد الحقيقي والفعال لممارسات اسرائيل في اتباع سياسة الهيمنة على المنطقة واجهاض الجهود السلمية الهادفة الى معالجة أسباب وجذور هذه المشكلة ، يمكن في الاصرار على تحقيق التسوية السلمية العادلة . فلقد أرسى مجلس الأمن وهو أعلى سلطة دولية مسؤولة عن حفظ الأمن والسلام الدوليين في قراره رقم ٢٤٢ ( ١٩٦٧ ) أسس السلام في الشرق الأوسط . ومع ذلك فقد تنكرت اسرائيل له بل وعملت بشتى الوسائل والجهود لافشال تطبيقه . كما رفضت باستمرار الجهود التي وضعت تصورات أساسية للسلام في المنطقة والمتثلة في انسحاب اسرائيل الكامل من كافة الأراضي العربية المحتلة في حزيران / يونيه عام ١٩٦٧ وضمان الحقوق التاريخية المشروعة للشعب الفلسطيني فوق ترابـه الوطني وحق جميع دول المنطقة في العيش بسلام ضمن حدود معترف بها دولياً . وقد تمثل رفض اسرائيل هذا واقعياً وعملياً في رفضها للعديد من مبادرات السلام المطروحة مثل مبادرة السلام العربية الجماعية في قرار فاس عام ١٩٨٢ ، ومبادرة الرئيس ريغان في ٢٢ أيلول / سبتمبر ١٩٨٢ التي لا يمكن أن توصف بأنها تـمس أو تضر بأمن اسرائيل وهو الشعار الذي رفعته اسرائيل دوماً في تبرير سياستها الراضة للانسحاب من الأراضي العربية وكـتغطية لسياستها الاستيطانية فيها . ولذا فلا بد من الوصول الى قناة أساسية وهي ان اسرائيل تفضل الاحتفاظ بالأرض على السلام وتسخر جميع جهودها لتبرير هذا الهدف .

وهل هناك استنتاج آخر يمكن التوصل اليه والجميع يراقب سياسة اسرايل التي تهدف الى انكار الحقوق الفلسطينية وابتلاع الأراضي العربية وفرض ذلك على الأمة العربية عن طريق الاستخدام المفرط لقوتها العسكرية حتى ترهب كل صوت مدافع أو ملتزم بالحقوق العربية . ومن هنا نرى سعي اسرايل الى تطويع المنطقة برمتها حتى تسير وتتماشى مع نهجها التوسعي هذا الذي تفرضه على المنطقة بالقوة. ولا بد من ملاحظة سرعة اسرايل في محاولة تقديم المبررات الاخلاقية والأمنية لسياستها هذه ، سواءً عن طريق ترويح احتياجاتها الأمنية أو عن طريق ترويح اسطورة التهديد العربي لوجودها . فمن يهدد من هنا ، أليس هو من يحتل أكثر من ثلث لبنان ، ويحتل الضفة الغربية وغزة والجولان واضعا المنطقة العربية دوماً في حالة الدفاع عن النفس ؟

لقد تمكنت اسرايل من الاستمرار في سياستها هذه بفضل الدعم غير المشروط الذي تتلقاه من الخارج على مدى فترة طويلة . فقد هيا لها هذا الدعم حيازة وتطوير قوة عسكرية عاتية قامت اسرايل باستخدامها ضد الدول العربية ووظفتها لحماية تعنتها ورفضها الانصياع الى الارادة الدولية . وقد أدى هذا الواقع المتمثل في اكتساب اسرايل قوة عسكرية ضخمة وبفضل دعم خارجي غير مشروط الى جانب سياسة خارجية اسرايلية توسعية ومتطرفة الى وضع المنطقة في حالة التوتر والغليان الشديدين . فتقديم الدعم غير المشروط لها وأثناء احتلالها للأراضي العربية أعطى اسرايل الانطباع أن هناك موافقة من مصادر الدعم هذه على سياساتها في المنطقة .

وما يزيد في قلقنا أن هذا الواقع قد تطور من مرحلة تقديم المساعدات الضخمة وغير المشروطة الى اسرايل الى مرحلة جديدة وهي الاعلان عن قيام تفاهم امريكي- اسرايلي نستسقي أخباره تدريجياً من تصريحات مختلف المسؤولين . ان قيام مثل هذا الاتفاق يشل تطوراً بالغ الخطورة للأسباب التالية .

انه يتم في وقت ما تزال اسرائيل فيه تحتل الاراضي العربية ، وما تزال تتجاهل كافة الدعوات السلمية ، بما فيها تلك التي صدرت من قبل شريكها في هذا التحالف . كما ان قيام مثل هذا الاتفاق وما سبقه من تساهل تجاه اسرائيل انعكس سلبيا ليس على الأراضي العربية والحقوق العربية فقط ، وهو الاساس بالنسبة لنا ، بل سيبد وان موافقة امريكية على سياسة اسرائيل ازاء هذه الأراضي واصحابها الشرعيين .

ان مثل هذا الاتفاق يضر بمصالح الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة ولا ينسجم مع الدور الذي اختارته لنفسها كوسيط محايد في النزاع ، ويفرغ ما تبقى من مبادرات السلام من اى مضمون عملي . لقد تمكنت اسرائيل من تجاهل ورفض كافة المبادرات والجهود الدولية الرامية الى تحقيق حل سلمي عادل وشامل يفضل ما كانت تتلقاه من دعم محدود سابقا . وان هذا الاتفاق الاخير الذي اعلنت اسرائيل على لسان رئيس وزرائها انها حصلت من خلاله على كل ما تريد دون ان تقدم اى تنازل ، سيزيد من تصلب اسرائيل والامعان في تجاهل حقوق الآخرين .

فاولى نتائج هذا الاتفاق تكريس سياسات الأمر الواقع التي فرضتها اسرائيل في المنطقة ، واهمها حالة عدم التوازن العسكى ، وسعيها لفرض حلول عسكرية للمشاكل المعلقة بدلا من الحلول السياسية .

في الختام ، فاننا ننظر بكل قلق الى الوضع الذى يسود لبنان الشقيق والذى تسعى اسرائيل الى تحويله الى نقطة اقتتال دائمة تستطيع من خلاله استنزاف القوى العربية ثم صرف الانظار عن مخطتها الرامية الى اتمام عملية تهويد القدس العربية والضفة وغزة . وانطلاقا من ادراكنا لخطورة الاوضاع في لبنان وانعكاسات ذلك على الحقوق العربية في فلسطين ، فاننا نؤيد كافة الجهود ، وبالذات جهود الحكومة اللبنانية الرامية الى ضمان استقلال لبنان وسيادته وسلامة اراضيه .

ولقد عمل الاردن وما نحو تحقيق التسوية الشاملة للنزاع العربي الاسرائيلي ، وتعاون مع كافة الجهود المخلصة في هذا المضمار ، فالى جانب التزام الاردن المرتكز



على المبدأ ودعمه المخلص للحقوق الفلسطينية ، وضع الخيار السياسي لحل القضية الفلسطينية والنزاع العربي الاسرائيلي كأحد اولويات سياسته الخارجية . فعمل في الاطارين العربي والدولي على بلورة وتأييد كافة المبادرات والجهود الهادفة الى تحقيق تسوية سياسية للنزاع العربي الاسرائيلي . وان الأمم المتحدة مدعوة الى تحمل مسؤولياتها عن تحقيق السلام العادل المنشود عن طريق معالجة جوهر واصل هذا النزاع .

السيد بيغومبي (اوغندا ) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : منذ ما يزيد على

٣٦ عاما يشكل الشرق الاوسط بؤرة توتر وتحيط به ازمان مستمرة واحداث مأساوية ، ويكمن السبب الاساسي لهذا التوتر في السياسة الخطيرة والسلبية التي تنتهجها اسرائيل ضد البلدان العربية المجاورة والشعب الفلسطيني .

وحتى في هذا الوقت الذي نجتمع فيه هنا يتعرض الفلسطينيون للقصف الاسرائيلي في شمال لبنان ، ولا يزال الجزء الجنوبي من لبنان تحت الاحتلال الاسرائيلي على الرغم من نداءات مجلس الأمن والجمعية العامة التي تطالب اسرائيل بالانسحاب . ويتعرض اللبنانيون والفلسطينيون للمضايقة والتعذيب .

ان الغزو الاسرائيلي الدموي والكاسح للغاية لم يأت من عدم ، فالغارة الاسرائيلية على المنشآت النووية العراقية (تموز) والغارات التي سبقتها وقصف بيروت وضم مرتفعات الجولان التي حدثت كلها عام ١٩٨١ جاءت خطوة تمهيدية لعمل لاحق .

ان احدى غايات اسرائيل من غزو لبنان واحتلالها المستمر له هي القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية سياسيا وعسكريا . لقد كانت اسرائيل تأمل في ان يتقبل أهالي الضفة الغربية وقطاع غزة ابتلاع اسرائيل لهذه الأراضي . وقد عبّر مدير الادارة المدنية في الضفة الغربية في ذلك الوقت عن الأهداف الاسرائيلية الحقيقية ، حين صرح بان هزيمة منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان ستجبر الفلسطينيين في الضفة الغربية على العمل بمقتضى الضرورة . وتوقعت اسرائيل ايضا ان يحول انشغال العالم باحداث لبنان ومأساة اللبنانيين والفلسطينيين الا نظار عن ممارسات اسرائيل في الأراضي المحتلة . وكما اشار

تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة فقد كثفت اسرائيل من مصادرتها للأراضي والممتلكات العربية واقامة عدد كبير من المستوطنات الجديدة. ان سياسة العقاب الجماعي واضطهاد الطلاب المقترنة بتهجير ونفي السكان العرب المحليين امر يقوض السمة العربية للأراضي ويحقق الضم الفعلي لها. ولا بد للمجتمع الدولي ان يرفض هذه السياسات لانها تتعارض مع مبادئ القانون الدولي وتحظرها احكام اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ .

وكما صرحنا من قبل فان احتلال اسرائيل لاراضي جيرانها لن يوفر لها الأمن الذي تنشده. وعلى النقيض من ذلك سيزيد هذا من افتقارها الى الأمن وتعرضها للخطر. لقد كانت قضية فلسطين ولا تزال لب الصراع في الشرق الأوسط. فالسلم في المنطقة متوقف على الاعتراف بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني واحترام هذه الحقوق. ولن يكون هناك سلم ما لم يتم التوصل الى تسوية عادلة وشاملة تأخذ حقوق الفلسطينيين بعين الاعتبار تماما، ولا سيما حقهم في تقرير المصير وفي اقامة دولتهم في وطنهم.

وعلى النقيض من توقعات اسرائيل، لم يخفف القصف الاسرائيلي لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان من زخم الوطنية الفلسطينية. فقد برزت منظمة التحرير الفلسطينية من المجازر الوحشية بكيان سياسي معزز وسليم. ولا تزال الصوت الشرعي الوحيد للفلسطينيين. وأكدت احداث لبنان، حتى لبعض المتشككين، انه لا بد من اعطاء القضية العادلة للشعب الفلسطيني حق قدرها. وقدم عدد من مبادرات السلم، وظهر الزعماء العرب ومنظمة التحرير الفلسطينية شجاعة وحنكة سياسية عندما اعتمدوا مقترحات فاس التي توفر اساسا جيدا لتسوية تأخذ مصالح جميع اطراف الصراع في الاعتبار. كما قدم اصدقاء اسرائيل مقترحات اخرى مثل اعلان البندقية الذي اعتمده بلدان الاتحاد الاقتصادي الاوروبي ومبادرة ريفان التي تشكل ايضا اساسا للمفاوضات.

ولكن بما ان الأراضي التي اعترفت اسرائيل مرة بأنها تتسكك بها للمساومة قد أصبحت في رأيها أمرا غير قابل للتفاوض ، فان استجابة اسرائيل لجميع هذه العبادات أصبحت سلبية واستفزازية . وبدلا من أن تدعن اسرائيل لندا<sup>١</sup> المجتمع الدولي ، ردت باقامة ستوطنات جديدة بصورة مكثفة . ان اسرائيل تسعى الى تأكيد تفوق القوة العسكرية وسياسة الأمر الواقع . ولذلك يتعين على المجتمع الدولي أن يحبط مثل هذه المخططات .

وفي هذا السياق ، ينبغي تنفيذ الاعلان السياسي وبرنامج العمل اللذين اعتمدهما المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين . ان اعلان جنيف يطالب بعقد مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الأوسط تشارك فيه جميع الأطراف المعنية على قدم المساواة ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . اننا نعتقد أن ذلك يمهّد الطريق للمضي قدما الى الأمام . ان هذا المؤتمر ، الذي سيعقد تحت رعاية الامم المتحدة ، سيعمل على التوصل الى حل شامل وعادل لمشكلة الشرق الأوسط .

ان برنامج العمل يطالب بتنفيذ التدابير التي من شأنها ارغام اسرائيل على الامتثال لقرارات الامم المتحدة . واننا نطالب جميع الدول الاعضاء بأن تقوم بتنفيذ برنامج العمل هذا . كما نطالب مجلس الامن بأن يضطلع بمسؤولية خاصة ازاء تنفيذ اعلان جنيف عن طريق القيام بالترتيبات اللازمة لعقد المؤتمر المقترح .

يتعين على الأمم المتحدة أن تعمل الآن ، اذا ما كان لنا أن نحول دون وقوع كارثة كبيرة . كما يتعين عليها أن تصبح مرة أخرى محفلا لا جراه المفاوضات بين الأطراف وأن تهين<sup>٢</sup> اطارا لسلم عادل وشامل . ولا يمكن لا طار السلم أن يكون عادلا الا اذا تمت استعادة حقوق الشعب الفلسطيني ، ولا يمكن له أن يكون شاملا الا اذا أخذ في اعتباره جميع المطامح المشروعة في المنطقة التي تكمن في مشاركة جميع الاطراف المعنية .

وحيث ان قضية فلسطين تكمن في جذور مشكلة الشرق الاوسط ، ففيما يلي عناصر لا غنى عنها لتحقيق السلم في الشرق الاوسط : اولا ، انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك مدينة القدس ؛ ثانيا : انشاء دولة فلسطينية مستقلة في فلسطين ؛ وثالثا : المشاركة المباشرة والمنصفة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، في أى عملية سلام . ان التظاهر بامكانية ايجاد حل للنزاع في الشرق الأوسط بغير مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية يعني أن يدفن المرء رأسه في رمال عميقة .

يترتب علينا واجب ملح يتمثل في السعي من أجل السلم في الشرق الأوسط .

وفي هذا الصدد ، فان أوغندا على تأهب واستعداد لتقديم أى مساهمة تطلب منها .

السيد القيسي ( العراق ) ( ترجمة شفوية عن الانكليزية ) : لقد أعلن

مثل اسرائيل في بيانه امام الجمعية العامة في ٨ كانون الاول / ديسمبر ، انه عند تناول البند المطروح أمامنا ، الا وهو " الحالة في الشرق الأوسط " ، فان على الجمعية العامة " أن تتناول ولو مرة واحدة ، هذه القضية من منظورها الصحيح " . ( A/38/PV.88 ، ص ٢ )

فما هو ياترى " منظورها الصحيح " هذا ؟ لقد قال لنا أننا يجب ألا نتظاهر بأن النزاع العربي الاسرائيلي يكمن في جذور المشاكل العديدة الأخرى في المنطقة ؛ أو أنه بشكل أو بآخر يرتبط بها ارتباطا وثيقا لأن هذا الأسلوب يشبه أسلوب النعاسة ؛ وبأن النزاع العربي الاسرائيلي ما هو الا احدى نقاط الاشتعال المتعددة في المنطقة ؛ وأن الكثير منها يمثل تهديدا مباشرا اكثر خطورة على الأمن الاقليمي والعالمي ؛ وأن النزاع العربي الاسرائيلي لا يكمن في لب تلك المشاكل الخطيرة الأخرى ولكنه في حد ذاته عرض واحد من أعراض آفة أوسع انتشارا . فما هي هذه الآفة ياترى ؟ في رأى الناطق باسم الصهيونية هي " التنافس والشقاق اللذين طال أمدهما بين العرب " ( المرجع نفسه ، ص ٣٠ ) . وحتى يتم استكمال صورة منظور الصهاينة ، فان مثل اسرائيل ذكر ان الشرق الاوسط قد اصيب بوجع عدم الاستقرار والنزاع منذ فجر التاريخ ، وقد حدثنا ،

بدلاً من أن ننظر إلى الماضي البعيد ، على أن نلقي نظرة سريعة على السنوات الثلاثين الماضية .

وقد مضى بعد ذلك في بحثه المزعوم . وفي هذه العملية ، لم يقدم لنا الا هجوما لا أساس له من الصحة على جميع الدول العربية في الشرق الأوسط ، وقادتها ، وسياساتها وشعوبها . وكذلك على الامم المتحدة . وقد خلص الى ما يلي :

" ان التقديم المشوه للنزاع العربي الاسرائيلي باعتباره السبب الرئيسي لكل مشاكل الشرق الأوسط والخطر الوحيد في منطقتنا على السلم العالمي ، يجب أن يؤدي حتما الى استنتاج مؤداه أن هذه المنظمة ليست لديها النية في تناول العالم الحقيقي ، ولكنها تفضل ان تشغل نفسها بقضايا بلاغية مفتعلة وجرءة . وما يؤسف له أنه اذا استرشد بالأدلة في الماضي ، فان هذا هو ما يمكن أن يتوقعه أي مراقب واقعي لسرح الأمم المتحدة " . ( المرجع نفسه ، ص ٢٢ ) .

لقد اخترت أن أضع هيكل بياني على أساس ما قاله ممثل اسرائيل أولاً ، لأن هذا هو السبيل الوحيد لكشف تكتيكاته التي تصرف الأنظار عن الحقيقة ، وأهداف دعايته الرخيصة وسفسطته وعدم صدقه .

لقد تعودنا على التكتيكات التي تصرف الأنظار عن الحقيقة التي يقوم بها الصهاينة والتي غالبا ما تهدف الى تشويه معايير بنود جدول أعمالنا . ان البند المعنون " الحالة في الشرق الأوسط " كان دائما يعني الحالة الناشئة عن النزاع الفلسطيني الصهيوني الذي تضمن بعد ذلك احتلال اسرائيل للأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى التي تنتمي الى دول عربية مجاورة ثلاث أو تشرف على ادارتها ، ألا وهي ، مصر والأردن وسوريا . والآن ، بفضل تصعيد اسرائيل المستمر لأعمالها العدوانية ، أصبح البند يتضمن أيضا العدوان الاسرائيلي ضد العراق والغزو الشامل للبنان واحتلاله ، مع كل ما ترتب عن ذلك من آثار نظيمة وبعيدة المدى .

ان السفسطة والوقاحة التي انخرط فيهما ممثل اسرائيل ليستا أقل وضوحاً من التكتيكات التي تصرف الا نظار عن الحقيقة. ذلك انه يدعو الى الرأي القائل بأن النزاع العربي الاسرائيلي ليس أكثر من مجرد مظهر واحد مما يزعم بأنه مرض عام للتناحر وعدم الوحدة بين العرب القاعين منذ أمد طويل . ان هذا في واقع الأمر إعادة كتابة التاريخ بطريقة نفاقية لأنه يتعارض مع العملية التاريخية الطويلة لمخططات الصهيونية ومناوراتها لاستعمار فلسطين والأراضي العربية. ان كلمات وأعمال الصهاينة تؤكد هذه الحقيقة التاريخية ، ومن المدهش ان نرى هذا الصهيوني المتحس من اسرائيل يقوم بدور الجاهل لهذه الحقيقة. ولكن ، اذا افترضنا أنه كذلك ، وطالما أنه تحدث عن العالم الحقيقي ، فلنقدم له نظرة شاملة لما سلم به الصهاينة في هذا الصدر .

انني واثق من أن الممثل الاسرائيلي يوافقني على أن بن غوريون كان أكثر تنبؤاً في نظره الى مشاكل اسرائيل وستقبلها منه .

فما الذي كان لدى بن غوريون الراحل ليقوله بشأن هذه المسألة ؟ ان المجلة الصهيونية " مونت " ، التي تنشر في الولايات المتحدة ، تضمنت في عددها الصادر في أيلول / سبتمبر ١٩٧٧ ، المجلد ٢ ، رقم ٩ ، مقابلة صحفية طويلة مع ناخوم غولدمان ، وهو من القادة القدامى المخضرمين للحركة الصهيونية ومؤسس لست منظمات للصهيونية على الأقل في أرجاء العالم . وفي تلك المقابلة الصحفية ، كان غولدمان يتذكر ، وبدأ يتحدث عن اجتماع كان قد عقده على انفراد مع بن غوريون قبل بضعة سنوات وقبل موت بن غوريون بفترة قصيرة .

ومناخ الاجتماع كما وصفه غولد مان كان مناخا سريا مكن كليهما من الصراحة وأن يكون حديثهما حديث القلب للقلب . قال غولد مان في الصفحة ٥٩ من ذلك العدد من مجلة " مومنت " ان بن غوريون قال له :

" اذا سألتني لماذا أريد الأسلحة والقوة فالجواب بسيط . لماذا يتعين على العرب أن يسألوننا ؟ هل هم مجانيين ؟ لو كنت عربيا هل أقبل اسرائيل ؟ لقد جئنا وسرقنا بلدكم . فلماذا يسألوننا ؟ " ويقول غولد مان :

" لقد ارتعدت من ذلك وقلت : كيف تنظر الى الموقف ؟ فقال لي : سأقول لك . سوف أبلغ السبعين خلال شهر أو شهرين واذا سألتني عما اذا كنت سأموت وأدفن في دولة يهودية ، وما زال أمامي من العمر ١٠ سنوات وربما ١٥ سنة . أقول لك نعم ، سوف أموت وأدفن في دولة يهودية . ان ابني اموس سيبلغ الخمسين من عمره في شهر تشرين الأول / اكتوبر . واذا سألتني عما اذا كان سيموت ويدفن في دولة يهودية ، فان أمامه على أفضل تقدير فرصة . ٥ في المائة " . يعقب غولد مان : " لن أنس ذلك مطلقا " . ولهذا قلت " بن غوريون ، كيف تنام الليل وانت رئيس وزراء " ، بمثل هذا الاحتمال ؟ " فأجاب " ومن قال لك انني أنام الليل ؟ " .

الآن هل ناحوم غولد مان معاد للسامية ؟ أليس من أقصى درجات الغرابة أن يأتي ممثل الصهيونية هنا لكي يزعم أن الصراع العربي الاسرائيلي ليس هو جوهر الحالة في الشرق الأوسط في الوقت الذي نجد فيه أن أحد الآباء المؤسسين لكيانه كان يشعر بعبء ثقيل - كما يبدو - من جراء الشعور الوجداني بالذنب بجريمة سرقة بلد يخص العرب ؟ وبطبيعة الحال هذا صحيح ، ولا يدهشنا أيضا استعمال المتحدث باسم الصهيونية لهذه السفسة لانه كان يأمل في تمييع القضية وحجب الرؤية .

ومما لا يقل أهمية عن ذلك وقاحة دعوة المتحدث باسم الصهيونية لما يسمى بالنهج الأمين والواقعي المطلوب فعلا . ولناقشه في هذا . في بيانه الذي تضمن أكثر من ١٨ صفحة هناك جملة واحدة يمكن أن تعتبر في نطاق البند المعروف علينا وهي الجملة التالية :

" ان اسرائيل هي آخر من ينكر أهمية حسم النزاع العربي الاسرائيلي

بطريقة بناءة ومنصفة " . ( A/38/PV.88 ، ص ٣ )

فلنزن هذا الاستعداد المزعوم . بداية أود أن أشير الى أن هذه الجملة التي اقتبسها آنفا تظهر في بداية البيان الصهيوني والتي بعد أن ألقيت مباشرة تبعثها جمل ترمي الى ابعاد لب القضية عن سياقها . ما هي الطريقة البناءة المنصفة لحسم الصراع العربي الاسرائيلي في التفكير الصهيوني الحالي ؟ هذا هو السؤال . خلال الدورة الأخيرة للجمعية العامة ، أشرنا اشارة كاملة الى هذا الجانب من جوانب المشكلة . وبالنظر الى الاستعداد المزعوم للصهاينة هذا العام لسلم بتاء ومنصف ، فان الاشارة الى تفكيرهم تستحق التكرار .

نشر مقال بقلم عوديد ينون بعنوان " استراتيجية لاسرائيل في الثمانينات " في كيفونيم - وهي صحيفة لليهودية والصهيونية - في عددها رقم ١٤ الصادر في شباط / فبراير ١٩٨٢ ، وتصدرها ادارة الاعلام في المنظمة الصهيونية العالمية في القدس . وهذا المقال وثيق الصلة بالموضوع ويكشف تفصيلا دور اسرائيل بوصفها دولة امبريالية خلال هذا العقد .

يؤكد الكاتب في مقاله ان اسرائيل اليوم تواجه فجأة فرصا هائلة لتغيير الموقف برمته في المنطقة ، ولا بد أن تفعل اسرائيل ذلك في العقد الحالي والا فانها لن تبقى وتستمر كدولة . ولا يترتب على هذه الخطة أقل من تجزئة العالم العربي كله الى كيانات صغيرة يجرى تقسيمها على أسس عرقية وطائفية . ويؤكد بعد ذلك :

" . . . ان استعادة شبه جزيرة سيناء بمواردها الحالية والمحتملة

هدف سياسي من الدرجة الأولى تعوقه اتفاقات كامب ديفيد واتفاقات السلام " .



ويواصل حديثه قائلاً : " . . . ان تقسيم مصر اقليمياً الى مناطق جغرافية متميزة هو الهدف السياسي لاسرائيل في الثمانينات على جبهتها الغربية " . وهو ينظر الى الحالة في لبنان باعتبارها سابقة للعالم العربي كله بما في ذلك مصر وسوريا والعراق وشبه الجزيرة العربية . ويعلن الكاتب :

" . . . ان تفتيت أوصال سوريا والعراق فيما بعد الى مناطق دينية أو عرقية كما هو الحال في لبنان هو الهدف الأساسي لاسرائيل في الجبهة الشرقية في المدى الطويل ، بينما يعتبر تفتيت أوصال القوة العسكرية لهذه الدول هدفاً أساسياً في المدى القصير " .

وفيما يتعلق بالأردن والضفة الغربية المحتلة فانه يقول ما يلي :

" ان تغيير النظام شرقي النهر سوف يؤدي الى انهاء مشكلة الأراضي التي يسكنها العرب بكثافة عالية غربي نهر الاردن ؛ وسواء في زمن الحرب أو في ظل ظروف السلام ، فان الهجرة من الأراضي والتجميد الاقتصادي فيها هي الضمانات للتغيير القادم على ضفتي النهر ، ويجب أن تكون نشطين من أجل التعجيل بهذه العملية في أقرب وقت ممكن " . ويؤكد الكاتب مرة أخرى . . . " ليس من الممكن أن نواصل العيش في هذا البلد في ظل الموقف الحالي بغير أن نفصل الأمتين ، العرب الى الأردن واليهود الى المناطق الواقعة غربي النهر . ان التعايش والسلم الحقيقيين لن يسودا هذه الأرض الا عندما يفهم العرب انه بغير الحكم اليهودي بين الأردن والبحر لن يكون لهم وجود ولن يتوفر لهم الأمن . وسوف تتوفر لهم دولتهم الخاصة بهم وسوف يتوفر لهم الأمن في الأردن فقط . . . وحل مشكلة العرب الأصليين لن يتحقق الا عندما يعترفون بوجود اسرائيل في حدود آمنة حتى نهر الأردن وما وراءه باعتبار ذلك حاجة من أجل الوجود في هذا العقد الصعب وهو العقد النووي الذي سوف ندخله قريباً . لم يعد ممكناً أن نعيش وثلاثة أرباع السكان اليهود على

هذا الخط لان هذا يعد خطيرا جدا في العصر النووي . ان عدم تركيز السكان هو بالتالي هدف استراتيجي محلي من الدرجة الأولى والا فسوف نتوقف عن الوجود في داخل أي حدود " .  
وفيما يتعلق بيهود العالم يرى الكاتب :

" . . . ان التغييرات السريعة في العالم سوف تؤدي أيضا إلى أحداث تغيير في ظروف يهود العالم الذين ستصبح اسرائيل بالنسبة لهم الملاذ الأخير بل سوف تكون الخيار الوجودي الوحيد . لا نستطيع أن نفترض ان يهود الولايات المتحدة ويهود الطوائف الموجودة في أوروبا وأمريكا اللاتينية سوف يواصلون وجودهم بالشكل الحالي في المستقبل " .

لقد اقتبست هذا الاقتباس الطويل لأن الكاتب عوديد بينون ليس معاديا للسامية وليس متحدثا باسم مجموعة مجنونة . فهو صحفي بارز وموظف سابق بوزارة الخارجية ، والصحيفة التي نشرت مقاله تعتبر من المطبوعات التي تعبر بوضوح عن ايدولوجية المنظمة الصهيونية العالمية وهي هيئة تلعب دورا نشطا للغاية في تخطيط وتمويل وتنفيذ عملية توطين المهاجرين اليهود في المستعمرات التي يجري بناؤها في الأراضي العربية المحتلة .

من المهم أيضا أن نلاحظ أن شارون قد ذهب حتى الى أبعد مما ذكره عويد بينون ، لأنه لم يحدد المصالح الأمنية والاستراتيجية لاسرائيل بالنسبة للعالم العربي وحده ، ولكنه أدخل باكستان وتركيا وايران ومدها في أعماق افريقيا الوسطى .

هل يتضح الآن لماذا حاول المتحدث باسم الصهيونية أن يشوه هذا البند بثقل بقرته بعيدا سوا من الزاوية المضمونية أو الجغرافية ؟ في الواقع ، يجب أن يكون السبب واضحا الآن أمام الجمعية العامة . انه التفكير الاستراتيجي الصهيوني والخطط الصهيونية التي بدأت منذ اعتماد المنظمة الصهيونية العالمية لبرنامج بلتيمور في ١٩٤٢ .

يجب ألا ندهش اذا ما عرفنا أن الكثير مما اقتبسته بشأن التفكير الاستراتيجي الصهيوني والخطط الصهيونية يعززها الواقع ، سوا على الطبيعة أو هنا في هذه الجمعية فيما قاله المتحدث باسم الصهيونية .

ان مفهوم " أرض اسرائيل " ، الذي وضعه الصهاينة كهدف محدد ، يتضح الآن في السيطرة الاستعمارية الصهيونية الكاملة على فلسطين بأكملها والتأكيدات المستمرة بأن فلسطين تقع شرقي الأردن .

ويجب ألا ندهش من أن المتحدث الصهيوني يعرب عن الأسف للحالة في لبنان ، لأن اهتمام اسرائيل بهذا البلد له تاريخ طويل ومزبحتها هناك تحقيق لحلم طويل الأمد .

في ١٩٤٨ ، فان بن غوريون ، الذي لم يكن وهو رئيس وزراء اسرائيل ، يستطع النوم ليلا ، كتب في مذكراته : " لا بد من انشاء دولة مسيحية هناك ، تكون حدودها الجنوبية على نهر اللبطني " .

وأرجوكم أن تلاحظوا التأكيد على الدين . فضلا عن ذلك ، تكشف مذكرات موشي شاريت ، وزير خارجية اسرائيل ثم رئيس وزرائها بعد ذلك فيما بين ١٩٤٩ و ١٩٥٦ ، أن بن غوريون ، مثل رئيس الأركان موشي ديان ، كانت تستفرقه فكرة التدخل في لبنان . وواصل ديان هذا الاهتمام وبعد حرب ١٩٦٧ أشار في تبجح الى أن كل حدود اسرائيل ، فيما عدا حدودها مع لبنان ، أصبحت الآن نموذجية . ووفقا لما قاله شاريت ، فان ديان في

أيار/مايو ١٩٥٥ أوصى بتدخل فوري في لبنان حتى يمكن " . . . أن تضم المنطقة الممتدة من الليطاني نحو الجنوب الى اسرائيل بالكامل " .

وفي هذا الصدد أود أن تلاحظ الجمعية نقطتين : أولا ، بينما قدّم ديان هذه التوصية ، كانت تجرى اتصالات للسلام مع اسرائيل عن طريق أمريكي بارز ، هو السيد ايلمور جاكسون ، بناءً على مبادرة من رئيس مصر ، عبد الناصر ، في ربيع ١٩٥٥ . وقد جسرت هذه الاتصالات من ١٢ نيسان / ابريل الى ٩ آب / أغسطس ١٩٥٥ . ولم تؤدّ هذه الاتصالات الى سلام بسبب هجوم اسرائيل العنيف على خان يونس في الطرف الجنوبي لقطاع غزة ، والذي تلاه بعد ذلك بشهر العدوان الثلاثي لعام ١٩٥٦ ضد مصر . هذا الحادث أوردته صحيفة " نيويورك تايمز " في عددها الصادر في ٢٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٢ . ثانيا ، أين اسرائيل الآن في لبنان ؟ انها شمالي الليطاني بمسافة كبيرة .

يجب ألا ندهش أيضا عندما نرى أن المتحدث الصهيوني يرى من المناسب أن يهاجم كل دولة عربية وكل نظام عربي ، وكل سياسة عربية وكل زعيم عربي من الزوايا الانسانية والعرقية ، لأن هذا التكتيك يخدم نهج التفكير والتخطيط الاستراتيجي الصهيوني . فمن لا يعرف يمكن أن تخدعه ظاهرة الخلافات وعدم الوحدة في العالم العربي وبالتالي يمكن أن يمتقد أن حجج الصهاينة سليمة . ولكن الذي لا يعرف يمكن أن يفكر في حقيقة أن المتحدث الصهيوني لم يتناول الأضرار المباشرة أو غير المباشرة لكيانه في هذه الحالة . ويجب أن يلاحظ أيضا كيف أن السياسات الصهيونية قد تطوّرت مع الوقت مع كثافة متزايدة في العدوان والتوسع وكيف أن المتحدثين الصهاينة وضعوا اعلاناتهم وبياناتهم وفقا لذلك ، بما فيها تلك الاعلانات والبيانات التي أقيمت في هذه المنظمة . وازا كانت هناك حاجة الى أدلة ، فليس هناك أفضل من محاضر هذه الجمعية .

لن ندخل في الفخ الصهيوني وبالتالي نرد على ما تضمنه من زيف . نحن نفهم تماما التكتيكات الصهيونية التي ترمي الى اثاره البلبلة حتى نستدرج الى رد ، لكي يصبحوا بعد ذلك قائلين بأنهم تركوا في حالة عجز كامل . ومع ذلك ، فان ما سأفعله بدلا من ذلك هو ببساطة أن أوضح بعض الحقائق .

لقد استمعت الجمعية العامة الى الهجوم الشرير للمتحدث الصهيوني ضد العراق ورئيس العراق . في المقام الأول ، يجب ألا تغيب عن بالنا حقيقة أن العالم قد أصبح معتادا على الهجمات الصهيونية ضد رؤساء الدول والحكومات والقادة الآخرين ورجال الدولة . فقد هاجموا أربعة رؤساء فرنسيين على التوالي : الرئيس ديغول ، والرئيس بومبيدو ، والرئيس جيسكار ديستان ، والرئيس ميتران . وهاجموا المستشار كرايسكي مستشار النمسا ، والمستشار شميت ، مستشار جمهورية ألمانيا الاتحادية . وهاجموا اللورد كارينغتون مثل المملوكة المتحدة بل وهاجموا البابا نفسه . ولا يدعونا أن نجد الصهاينة يهاجمون الرئيس صدام حسين ، لأنه والعراق قد وقفا بحزم ضد اعتداءات اسرائيل وما تفرضه من أمر واقع . لا يمكن للصهاينة أن يهضموا مقاومة خطتهم التوسعية والعدوانية .

أثار المتحدث الصهيوني في وقاحة قضية الأكراد ، ومن المهم أن نوضح أن اسرائيل سلّحت ودربت الانفصاليين والمتطرفين الأكراد منذ ١٩٦٥ الى ١٩٧٥ . ومن الواضح أن هدفهم الشرير كان تقطيع أوصال العراق . والآن فان مصدر هذه المعلومات هو بيغن نفسه الذي كشف عن ذلك " السر الذي احتفظ به طويلا " في ٢٩ أيلول / سبتمبر ١٩٨٠ ، كما نشرت صحيفة " نيويورك تايمز " في ذلك الوقت . وقالت الصحيفة ان المساعدة الاسرائيلية بدأت أثناء حكم أشكول وتمت في عهد جولدا مائير ورايين وأن آخر مدرب اسرائيلي غادر المنطقة عندما تم نفي قائد المتطرفين الأكراد ، الهرزاني ، من العراق في ١٩٧٥ .

ألا يدعونا هذا الاهتمام الصهيوني بالأكراد بينما الأساس في خططهم وتفكيرهم الاستراتيجي هو فك وتمزيق الدول العربية عن طريق نزعات عرقية أوديئية ؟ ينبغي ملاحظة أن المتحدث الصهيوني أكد في بيانه على هذه الخصائص لشعوب الشرق الأوسط . اذا ما نظرنا الى البيان الصهيوني نظرة سطحية فاننا نجد بيانا بريئا يتناول الحقيقة ، ولكن الدافع وراءه مختلف ، وهو تعزيز مرحلة تحقيق السياسات الصهيونية الخاصة بتمزيق أوصال البلدان العربية .

ولكن أى نوع من الزعماء لدى المتحدّث الصهيوني ؟ لقد أشرت الى تصريحات واعترافات بن غوريون من قبل . أما بالنسبة لبيغن ، فإني أقتبس من صحيفة " غارديان " ما يلي :

" . . . في خطاب مؤرخ في أيار/مايو ١٩٦٣ ، اقتبس في إسرائيل بتاريخ ١٥ حزيران/يونيه ١٩٧٧ ، قال ديفيد بن غوريون أول رئيس وزراء " ان بيغن من النوع الهتلري ، الذي هو على استعداد لتدمير كل العرب . . . وانا ما تولى بيغن رئاسة البلد [ فانه سوف يضع أتباعه من المجرمين في الجيش والشرطة وسوف يحكم كما حكم هتلر ألمانيا . . . وليس لدى شك في أن بيغن يكره هتلر ، ولكن هذه الكراهية لا تثبت أنه مختلف عنه . . . عندما سمعت بيغن في الاذاعة لأول مرة ، سمعت صوت هتلر " . "

هذا اقتباس كامل ومباشر من خطاب لغير عربي وجه الى محرر صحيفة " جارديان " ونشر في ٣٠ حزيران / يونيه ١٩٨٢ . وما له دلالة ان نلاحظ ان كاتب الرسالة أشار مسألة ما اذا كان بن غوريون يمكن ان يوصف بأنه معاد للسامية او ما اذا كان بن غوريون على حق . وأنا على ثقة من أن المتحدث الصهيوني في هذه الجمعية سيقول ان كاتب الرسالة معاد للصهيونية رغم حقيقة انه كان يقتبس عن رئيس وزراء سابق لاسرائيل ، لأن اولئك الذين يشيرون الى الحقيقة يقال عنهم انهم معادون للسامية .

حسنا ، لقد ذهب بيغن فماذا عن شامير ؟ في دراسة موثقة على نحو جيد بعنوان " الصهيونية في عصر الدكتاتوريات ، اعادة تقييم " ، نشرتها دار " غروم هيلم " بلندن في عام ١٩٨٣ ، نجد ان المؤلف ليني برينر يتحدث عن تاريخ الصهيونية ويربطها بأحداث الحرب العالمية الثانية موضحا التفاعل بين حركة هيرتزل وظهور الفاشستية والنازية في اوربا وفي الفصل ٢٦ من هذه الدراسة تعرض برينر لعصابة ستيرن على النحو التالي :

" حتى انتصار بيغن في الانتخابات في ١٩٧٧ فان معظم المؤرخين المؤيدين للصهيونية كانوا ينظرون الى الحركة التجديدية باعتبارها هامشا متعصبا في الصهيونية . وبالقطع فان " عصابة ستيرن " المتطرفة التي كان اعداؤها يسمونها مقاتلي افراهام ستيرن من أجل حرية اسرائيل ، كان ينظر اليها على انها تهم عالم النفس اكثر مما تهم العالم السياسي ، ومع ذلك فان الآراء تجاه بيغن كان لا بد أن تتغير عندما تولى السلطة وعندما عين اخيرا اسحق شامير وزيرا لخارجيته فقد تم استقبال ذلك بهدوء مع ان شامير كان قائد العمليات في عصابة ستيرن .

" وفي ليلة ٣١ آب / اغسطس - ١ أيلول / سبتمبر ١٩٣٩ تم القبض على جميع قيادات لارغون بما في ذلك عصابة ستيرن ، من جانب ادارة المباحث الجنائية الانكليزية ، وعندما تم الافراج عن هذه القيادات في حزيران / يونيه

١٩٤٠ وجدت ستيرن مجموعة سياسية جديدة . ذلك ان غابوتنسكي كان قد الغى كل العمليات العسكرية ضد البريطانيين خلال فترة الحرب . بل أن ستيرن نفسه كان على استعداد لأن يتحالف مع البريطانيين ما دامت لندن يمكنها ان تعترف بسيادة دولة يهودية على جانبي نهر الاردن . وعند ذلك الحين ، كان لا بد للنضال ضد البريطانيين ان يستمر . وكان غابوتنسكي يعلم انه لا شيء سوف يجعل البريطانيين يعطون اليهود دولة في عام ١٩٤٠ ولقد رأى أن انشاء الفيلق اليهودي مع الجيش البريطاني مهمة رئيسية . كان الاتجاهان متعارضين وفي أيلول /سبتمبر ١٩٤٠ كانت عصاة الارغون منقسمة تماما : فغالبية القيادة والصفوف كانت تتبع ستيرن وخارجة عن الحركة التجديدية .

" لقد كانت المجموعة الجديدة عند مولدها في ذروة القوة لأنه عند ما اصبحت سياسات ستيرن أكثر وضوحا ، بدأت الصفوف تعود الى الارغون أو تنضم الى الجيش البريطاني . ان ستيرن أو 'ياثير' كما سمي نفسه الآن ( على اسم اليعازر بن يائير قائد المسادا خلال التمرد ضد روما ) بدأ يحدد أهدافه الكاملة . ان مبادئه الـ ١٨ تضمنت اقامة دولة يهودية حدودها كما وردت في سفر التكوين الاصحاح ١٥ الآية ١٨ ' من نهر مصر الى النهر الكبير ، نهر الفرات ' وتبادل للسكان ، وهذا يعني طرد العرب ، وأخيرا بناء معبد ثالث في القدس . لقد كانت جماعة ستيرن في ذلك الوقت أغلبية للجناح العسكري للحركة التجديدية ولكنها لم تكن تمثل يهود الطبقة المتوسطة في فلسطين الذين أيدوا غابوتنسكي . كذلك فان الدعوة الى معبد جديد لم تكن جذابة للصهاينة العاديين " .

انني اقتبس من الصفحتين ٢٦٥ و ٢٦٦ .

ويمضي الكاتب قائلا :



" ان ايمان ستيرن الجامد بأن الحل الوحيد للكارثة اليهودية في اوروبا هو انهاء السيطرة البريطانية على فلسطين كان له نتيجة منطقية . لقد عجزوا عن هزيمة بريطانيا بقواتهم الضعيفة وهكذا فانهم نظروا الى أعداء بريطانيا من اجل الخلاص . واتصلوا بعميل ايطالي في القدس ، وهو يهودى عمل في البوليس البريطاني وفي أيلول /سبتمبر ١٩٤٠ وضعوا اتفاقا بمقتضاه يعترف موسوليني بدولة صهيونية في مقابل تنسيق ستيرني مع الجيش الايطالي في حالة غزو البلد . وقد نوقش مدى جدية ستيرن او العميل الايطالي في هذه المناقشات . وكان ستيرن يخشى أن يكون الاتفاق جزءاً من استفزاز بريطاني وكنوع من الحذر ارسل ستيرن ، مفتالي لوبنتشيك الى بيروت التي كان فيتشي يسيطر عليها حتى ذلك الوقت ، للتفاوض مباشرة مع دول المحور . وليس هناك شيء معروف عن معاملاته مع فيشي أو مع الايطاليين ولكن في كانون الثاني /يناير ١٩٤١ اجتمع لوبنتشيك مع اثنين من الالمان ، هما رودولف روزن واوتوفون هنتيج الفيلسوف الصهيوني الذي كان يرأس قسم الشؤون الشرقية في وزارة الخارجية الالمانية وبعد الحرب ' وهذا امر هام ' اكتشفت نسخة من اقتراح ستيرن للتحالف بين حركته والرايخ الثالث وذلك في ملفات السفارة الالمانية في تركيا . وقد اسمت وثيقة انقرة نفسها ' اقتراح للمنظمة العسكرية الوطنية (ارغون زيفاي لومي) فيما يتعلق بحل القضية اليهودية في اوروبا واشترك المنظمة العسكرية الوطنية في الحرب الى جانب المانيا ' (وثيقة انقرة المؤرخة في ١١ كانون الثاني /يناير ١٩٤١) . وعند هذا المنعطف كان اتباع ستيرن يصورون انفسهم على انهم من اتباع ارغون وبعد ذلك اعتمدوا تسمية المقاتلين من أجل حرية اسرائيل . لوهامي هيروت اسرائيل . وفي الوثيقة تقول مجموعة ستيرن للنازيين ما يلي :

" ان اجلاء جماهير اليهود من اوروبا هو شرط مسبق لحل القضية اليهودية ولكن هذا لا يمكن ان يتحقق أو أن يكون كاملاً الا من خلال توطين هؤلاء اليهود

في ديار الشعب اليهودي ، في فلسطين ، وعن طريق انشاء دولة يهودية في حدودها التاريخية . . .

" ان المنظمة العسكرية الوطنية التي تعرف حسن نية حكومة الرايخ الالمانية وسلطاتها تجاه نشاط الصهيونية في داخل المانيا وتجاه خطط الهجرة الصهيونية ترى :

" ١ - المصالح المشتركة يمكن ان توجد بين انشاء نظام جديد في اوربا يتفق والمفهوم الالمانى والطموحات الوطنية الحقيقية للشعب اليهودى كما هي مجسدة في المنظمة العسكرية الوطنية .

" ٢ - التعاون بين المانيا الجديدة وكيان شعبي وطني يهودى جديد يمكن ان يكون ممكنا .

" ٣ - انشاء دولة يهودية تاريخية على اساس وطني وشمولي وترتبط بمعاهدات مع الرايخ الالمانى سوف يكون في مصلحة قيام مركز الماني قوى في الشرق الأدنى " .

" وانطلاقاً من هذه الاعتبارات ، تعرض المنظمة العسكرية القومية في فلسطين ، أن تشترك اشتراكاً فعالاً في الحرب الى جانب ألمانيا ، شريطة اعتراف الرايخ الألماني بالألماني القومية لحركة التحرر الاسرائيلي المشار اليها بعاليه .

" وسيرتبط هذا العرض من جانب المنظمة العسكرية الوطنية بتهيئة التدريب العسكري والتنظيم للقوة اليهودية في أوروبا تحت زعامة وقيادة المنظمة العسكرية القومية وستشارك هذه الوحدات العسكرية في القتال لفوز فلسطين اذا ما تقرر فتح مثل تلك الجبهة .

" وسيرتبط هذا الاسهام غير المباشر من جانب حركة التحرير الاسرائيلية في النظام الجديد بأوروبا ، الذي مازال في مراحل التمهيدية ، بالتوصل الى حل ايجابي وجذري لمشكلة اليهود في أوروبا بما يتوافق والألماني القومية للشعب اليهودي المشار اليها بعاليه . وسيقوى ذلك بشكل غير عادي الأساس الأخلاقي للنظام الجديد في أعين البشر جميعا .

" وعاد اتباع شتيرن فأكدوا من جديد : ' ان المنظمة العسكرية القومية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالحركات الشمولية في أوروبا في أيديولوجياتها وبنيتها ' .

واستطرد المؤلف قائلاً :

" ولم يتابع الألمان هذه المقترحات غير القابلة للتصديق ، الا أن أتباع شتيرن لم يفقدوا الأمل . ففي كانون الأول / ديسمبر ١٩٤١ ، بعد أن استولى البريطانيون على لبنان ، بعث شتيرن بنتان يالين - مورليحاوول الاتصال بالنازيين على أرض محايدة هي تركيا ، لكنه القي القبض عليه وهو في طريقه الى هناك . ولم تقع أية محاولات أخرى للاتصال بالنازيين " .

وهذه الاستشهادات واردة في الصفحات ٢٦٦ - ٢٦٨ من الكتاب .

ويواصل ليني برنر قوله :

" هناك ما هو أكثر من مجرد التخيل في تصور ستيرن لنفسه بوصفه من أنصار الشمولية . فبحلول أواخر عقد الثلاثينات أصبح ستيرن أحد قادة الجناح اليميني من المتمردين الذين رأوا في جابتينسكي ليبراليا ذا تحفظات على ما تمارسه عصاة الأرعون من ارهاب ضد العرب . وكان ستيرن يشعر بأنه لا خلاص لليهود الا بأن ينشئوا لأنفسهم نظمهم الصهيوني الخاص بهم من الشمولية وينفصلوا انفصالا تاما عن بريطانيا التي كانت قد تخلت على أي حال عن الحركة الصهيونية بكتابها الأبيض الذي أصدرته عام ١٩٣٩ . وكان ستيرن قد رأى المنظمة الصهيونية العالمية تحقق اتصالها مع النازيين عن طريق منظمة هافارا ، وكان قد رأى جابتينسكي يورط نفسه مع ايطاليا كما انه هو شخصيا كان متورطا بدرجة كبيرة في تعاملات التصحيحيين مع المعادين للسامية من البولنديين . الا أن ستيرن كان يعتقد ان هذه كلها أنصاف حلول .

" وكان ستيرن من التصحيحيين الذين شعروا بأن الصهاينة واليهود خانوا موسيليني ولم يخنهم موسيليني . وكان يعتقد ان على الصهيونية أن تبين لدول المحور انها كانت جادة وذلك بالدخول في صراع عسكري مباشر مع بريطانيا حتى يستطيع الشموليون أن يجدوا ما يمكنهم اعتباره ميزة عسكرية في التحالف مع الصهيونية . وكان ستيرن يقول انه يتعين على الصهيونية كسي تنجح أن تتحالف مع الفاشيين والنازيين على السواء ، ان أن المرء لم يكن في وسعه أن يتعامل مع بيتليورا أو موسيليني وينكم عن التعامل مع هتلر " .

وهذا وارد في الصفحتين ٢٦٨ و ٢٦٩ .

والسؤال الآن هو هل كان شمير ، رئيس الوزراء الحالي لاسرائيل ، داريا بكل ذلك ؟ يقول ليني برنر في هذا الصدد في الصفحة ٢٦٩ من كتابه :  
" هل كان اسحق يزيرتينسكي - أو الحاخام شمير اذا ما استخدمنا اسمه الحركي يعلم بالائتلاف الكونغرالي لحركته مع أدولف هتلر ؟ في السنوات

الأخيرة قام بعض الشباب من انضموا الى عصاة ستيرن في فترة ما بعد الحرب  
 يبحث متعمق في أنشطة العصاة بعد أن تخلت عن مملاتها للنازيين . ومن  
 أولئك باروخ نادل الذي يعرب عن يقين منطلق بأن زيرنتسكي - شامير - كان  
 على علم كامل بخطة ستيرن : ' كانوا كلهم على علم بالخطة ' .  
 ويخلص الكاتب لبني برنر من كل ذلك الى القول في الصفحة ٢٦٩ :  
 " عندما عيّن بيغن شامير وكرم ستيرن بأن أصدر طوابع بريسد تحصل  
 صورته ، فعل ذلك وهو يعلم تمام العلم ماضي كليهما . وليس هناك دليل أفضل  
 من ذلك على أن ميراث التواطؤ الصهيوني مع الفاشيين والنازيين والفلسفات التي  
 انبنى عليها ما زالت كلها قائمة ومستمرة في اسرائيل المعاصرة " .  
 وليني برنر ليس عربيا ، وهذا الذي يرويه أكثر من كاف ليبين الى أي مدى كان  
 الصهاينة مستعدين للمضي في محاولتهم لتحقيق مراميهم . وهذا ينطبق على مجموعاتهم  
 جميعا . وعندما ندرك هذه الحقائق وغيرها ، فانه من الاهانة لرجاحة عقلنا أن يعلن  
 الصهاينة أن الصهيونية " حركة تحرير " ، لأن هذا الزعم أشبه بالقول بأن الفصل العنصري  
 " حركة تحرير " أيضا .

وأثار مثل الصهيونية ، من بين الموضوعات الغريبة الأخرى ، مسألة الحرب  
 الايرانية العراقية . لقد استمعت الجمعية العامة الى خطاب وزير خارجية العراق في  
 شهر تشرين الأول / اكتوبر الماضي . وانني لعلى يقين من أن الممثل الصهيوني يدرك  
 حقيقة أن العراق قد وافق على جميع المبادرات التي اتخذت منذ ٢٨ أيلول / سبتمبر ١٩٨٠  
 والتي تدعو الى انتهاء الحرب ، وقد دعا المجتمع الدولي الى التحكيم في هذه المسألة  
 وأكد من جديد دعوته الى الأمم المتحدة من على هذا المنبر . وجاء في خطاب وزير  
 الخارجية ما يلي :

" ان العراق يقترح تشكيل لجنة تحكيم حيادية لتحديد الطرف الذي  
 بدأ العدوان والحرب ، والطرف الذي يتحمل مسؤولية استمرارها طيلة هذه

الفترة وما يترتب على كل ذلك من خسائر بشرية ومادية . وان العراق مستعد للقبول بنتائج هذا التحكيم " ( A/38/PV.12 ، ص ٦٦ ) .

فهل بوسع الممثل الصهيوني أن يعطي أية أمثلة على استعداد مماثل للتحكيم في العدوان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني والبلدان العربية - قبل أن يذرف دموع التماسيح على الخسائر في الأرواح والأضرار المادية والأضرار التي لحقت بالبيئة ؟

لا بد وأن المشكلة الحقيقية في الشرق الأوسط قد اتضحت الآن . ان السياسة الصهيونية المستمرة التي تشجعها الولايات المتحدة - حليف الصهيونية الاستراتيجية الحالي - تهدف الى الاستيلاء على فلسطين بأسرها ، وانكار حق الفلسطينيين في العيش وحقوقهم في تقرير المصير واقامة دولتهم في وطنهم واستمرار سياسة العدوان والاحتلال وضم الأراضي العربية ؛ كل تلك الأمور لا يمكن اعتبارها " خطبا عقيمة " أو " قضايا زائفة " كما زعم الناطق الصهيوني . ان هذه السياسة هي السبب الرئيسي للصراع العربي الاسرائيلي الذي يبقى لب وجوهر البند المعنون " الحالة في الشرق الأوسط " ، والمعروض على الجمعية العامة الآن .

السيد مراني زنتار (المغرب) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : في مثل هذا الوقت من العام الماضي ، عندما نظرت الجمعية العامة في مشكلة الشرق الأوسط ، كما تفعل اليوم ، كان العالم لا يزال يترنح من هول الغزو الاسرائيلي للبنان ، والقصف المستمر لبيروت ، وانتشار المذابح البشعة للسكان المدنيين الابرياء ، دون تمييز قائم على الجنس أو السن . لقد ظننا ، وقلنا في ذلك الحين ، اننا شهدنا أسوأ ما يمكن أن نشهده وان هذه الحالة ، التي كانت تتفاقم منذ عدة شهور ، لا يمكن الا ان تتحسن ، حيث ان اسرائيل حققت فيما يبدو وغالبية خططها الشيطانية ضد الفلسطينيين في المنفى وضد لبنان الشقيق . ولكننا كنا بعيدين كل البعد عن الحقيقة .

ان التوتر الذي خلقته اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ بينها وبين الشعب الفلسطيني والبلدان العربية المجاورة ، وهو التوتر الذي تجلّى في البداية في دائرة من الحروب العدوانية المتتالية ، قد تحول الى قرحة مزمنة يسيل منها الصديد ، أشعلت النار في الأراضي الوطنية اللبنانية كلها وأدت الى تدخل قوات أجنبية عديدة ، معترف بها أولاً في المنطقة . ان التصعيد العنيد للعنف الذي تبع ذلك قد اكتسى بعداً جديداً ويزداد ابتعاداً عن امكانية السيطرة عليه عن طريق التعمق . فالسلم والأمن الدوليين يتعرضان في كل يوم لمزيد من الخطر نظراً للحالة المأسوية التي نشأت نتيجة لذلك . وقد ركزت جميع الجهود الدولية من أجل احلال السلم في منطقة الشرق الأوسط منذ ذلك الوقت على حادث أو آخر في لبنان ، سرعان ما يفضي الى حادث آخر أكبر حله أصعب .

ان هذه الحالة المفعمة بالشراك والقنابل الموقوتة المزروعة في جميع الأراضي اللبنانية ، تشغل وقت وزراء الخارجية والمؤتمرات الدولية . ولكن ماذا يحدث اليوم بالنسبة للمشاكل التي هي بالفعل لب الأزمة ؟ وماذا يحدث لغزة ولضفة الغربية ؟ اننا لا نعلم سوى أن عطيات مصادرة املاك السكان العرب ونفهم مستمرة على نطاق واسع ، وكذلك تههد هذه الأراضي ، وأن عدد المستوطنات العسكرية الاسرائيلية قد تضاعف تقريبا منذ ذلك الحين ، وأن الهدف الاستراتيجي الرئيسي الراي الى توطين ١٠٠٠٠٠ مستوطن يبدو وكأنه تحقق بالفعل .

ولا تزال عطية تشويه القدس المعربية مستمرة ، كما لا تزال المقدسات الاسلامية تحت الاحتلال ومهددة بالتدمير من قبل من يدنسون المقدسات ويحرقونها ومن قبل علماء الآثار المغامرين . فلقد ضمت مدينة القدس الشريف ، الرمز والدليل الحي على عرق وروعة الدين الاسلامي في انتهاك للقرارات الدولية ، واعلنت بطريقة تعسفية العاصمة الأبدية لاسرائيل .

ان مرتفعات الجولان ، التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من الاراضي الوطنية السورية لقيت مصيرا ماثلا ، على الرغم من جميع القرارات الدولية التي تحظر حظرا قاطعا اكتساب الاراضي بالقوة .

ان تهديدات العدوان وأعمال العدوان ، مثل الهجوم الذي لاجر له على منشآت تموز النووية السلمية في العراق ، يمكن أن تمتد ، وفقا لما يقوله زعماء اسرائيل انفسهم الى الاهداف المدنية كما شاءت اسرائيل ذلك ، على الرغم من جميع الادانات والاستنكارات الدولية\* .

واخيرا فان لبنان ، الذي رأى كيف تم تمزيق استقراره وأمنه الداخليين منذ دخول الغزاة الاسرائيليين الى البلاد ، يناضل اليوم بكل ما بقي لديه من طاقة للحفاظ على سلامته الاقليمية وسيادته الوطنية والنهوض من الغوض التي سببها هذا الغزو الاسرائيلي . اننا نؤكد لشعب لبنان الشقيق تضامنا الصادق معه وتأييدنا الكامل له في جهوده الرامية الى تحقيق أهدافه في الوحدة الوطنية والسيادة والسلامة الاقليمية في المناخ اللازم من السلم والهدوء\* .

ان امتداد النزاع في الشرق الأوسط الى لبنان لا يثير الدهشة ولا يعتبر لغزا بالنسبة للمطلعين على المخططات الصهيونية ، التي وضعها بن غوريون منذ عام ١٩٤٨ ، وقام موشيه دايان بتحسينها واتباعها بحذافيرها . فهدف هذه المخططات لا يقل عن تفتيت لبنان تفتيتا تاما ، باعتباره أضعف حلقة ، ثم استخدامه كمنطلق لأعمال زعزعة الاستقرار

\* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد كران ( غيانا ) .



المختلفة ضد الدول العربية المجاورة ، وحتى ضد البلدان العربية الأكثر بعدا ، وذلك من أجل تسهيل الاستيلاء على أجزاء أخرى تطمع فيها إسرائيل صراحة ، لتعيد بذلك بناء ما يسمى بإسرائيل الكبرى ، التي لا يمكن لأي زعيم إسرائيلي اليوم أن يحدد أرضها أو يرسم حدودها .

إن المجتمع الدولي بأسره قد سمح بالتالي لنفسه وأن يقع في فخ ما أطلق عليه المسألة اللبنانية ، وهي مسألة تزداد تدهورا نتيجة لسلسلة من المناورات الصغيرة التي مهد لها الغزو الإسرائيلي الطريق وقام بتنفيذتها . ولهذا السبب فإن صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني قال لهذه الجمعية منذ بضعة أسابيع ببعد نظر عظيم أننا ظننا أننا انطلقنا من حل مشكلة خاصة ببلد هولبنان ، وسرنا نحو الفخ ، فخ العدو والمشارك ، معتقدين بكل سذاجة أننا يمكننا أن نحل مشكلة العرب العامة عن طريق حل مشكلة لبنان . وهكذا جلسنا وراء السدرة لتختفي علينا الغاية ، وبدلا من أن نبلغ هدفنا النهائي وحدنا أنفسنا في طريق مسدود .

إن هذا الواقع المرير يدل على إدراك عميق للحدور الحقيقية للداد الذي يتفشى في الشرق الأوسط منذ ما يقرب من أربعين عاما . كما أنه يمثل نداء طحا موجها أولا لجميع البلدان المعنية ، وثانيا لجميع أعضاء المجتمع الدولي لضم الصفوف ، وحشد الطاقات المادية والمعنوية ، ومضاعفة اليقظة من أجل أن نستعيد لهذه المنطقة القانون والعدالة والحرية والتعاون السلي بين جميع الشعوب .

ومن المسلم به على الصعيد الدولي أنه لا يمكن إقامة السلم العادل والدائم والوفاق إلا على أساس الانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة ، بما فيها مدينة القدس الشريف ، وعلى أساس الممارسة الفعلية للشعب العربي الفلسطيني ، بقيادة ممثله الشرعي منظمة التحرير الفلسطينية ، لحقه غير القابل للتصرف في العودة إلى أرضه وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة في فلسطين ، وفقا للقرارات ذات الصلة الصادرة عن الأمم المتحدة . ومنذ عام فقط وضع الزعماء العرب بالاجماع خطة واقعية وشجاعة وتتولى بالمسؤولية وقد موها إلى العالم ، وهي الخطة المعروفة بخطة فاس ، التي كانت تمثل بصورة معينة ردا

على خطة ريغان بشأن قضية فلسطين ، التي اعتبرت غير كافية ولكن ممكنة اذا تم تحسينها .  
ان خطة فاس العربية ، التي مازالت قائمة بوصفها أساسا لسلم حقيقي ، تستند على المبادئ  
الأساسية التالية : انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة ، بما فيها القدس؛  
وازالة المستوطنات ؛ والتأكيد من جديد على حق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف  
في العودة الى بلده واقامة دولته المستقلة ؛ وقيام مجلس الأمن بضمان السلم لجميع دول  
المنطقة .

ومن هذا المنطلق ، لقي التحرك العربي مساندة نشطة من جانب منظمة المؤتمر الاسلامي كما تم الاضطلاع بعدد من المبادرات الدولية تحقيقا لهذا الهدف من جانب لجنة القدس التابعة للمنظمة ، والتي يرأسها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، وذلك سواء فيما يتعلق بالدول التي تتحمل المسؤولية في هذا الصدد أو فيما يتعلق بالمنظمات الدولية وحركة عدم الانحياز .

اننا ندعو منظمة الأمم المتحدة وجميع البلدان المحبة للسلم والعدالة الأعضاء فيها كي تبذل جهودا متضافرة لتحقيق سلم عادل ومنصف في الشرق الأوسط ، ونحشها على تقديم دعم مخلص للشعوب العربية في المنطقة ، وخاصة للشعب الفلسطيني الذي يناضل في سبيل قضية عادلة . وفي الوقت نفسه نطلب أيضا الى الدول التي تتعاون تعاوننا وثيقا مع اسرائيل أن تمتنع عن تقديم أي مساعدة سياسية أو عسكرية - والتي تعتبر في هذه الحالة الخاصة لا مبرر لها على الاطلاق ، فضلا عن ذلك ، لا يمكن أن تخدم بأي طريقة مصالح السلم .

وفي سياق الحالة الراهنة ، أود أن أعرب عن ارتياحي للجهود الشخصية التي يبذلها الأمين العام ، السيد خافيير بيريز دي كوييار ، ولعمله من أجل السلم وتخفيف المعاناة البشرية ؛ وأود أيضا أن أشيد به لما أبداه من حكمة وبصيرة نافذة ظهرت بوجهه خاص في تقريره الى الجمعية العامة الوارد في الوثيقة A/38/450 ، بتاريخ ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ .

السيد ويدي (أفغانستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لا تزال

الحالة في الشرق الأوسط تشكل مصدر قلق عميق للشعوب المحبة للسلم في العالم . ومع مرور الوقت نجد أن الحالة قد ازدادت تدهورا من جراء السياسات العدوانية التي ينتهجها النظام الصهيوني في اسرائيل . ان تدهور الحالة في الشرق الأوسط له عواقب بعيدة الأثر على السلم والأمن في العالم . وان الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي للتوصل الى حل عادل ودائم للمشكلة تعرقلها باستمرار السياسات العدوانية التي تنتهجها اسرائيل وامبريالية الولايات المتحدة .

ان جوهر مشكلة الشرق الأوسط ، كما تعترف بذلك بوجه حق غالبية البشرية المحبة للسلام ، هو قضية فلسطين . وما دامت اسرائيل تواصل احتلال أراضي الشعب الفلسطيني وتتكبر عليه حقوقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة في فلسطين سيكون السلم قضية ضائعة في الشرق الأوسط .

ان اسرائيل ، في تجاهل تام لجميع معايير القانون الدولي ، تواصل احتلالها لأراضي الشعب الفلسطيني وتبذل الجهود على نطاق واسع لتغيير الطابع الديمغرافي للأراضي المحتلة باقامة عدد يتزايد باستمرار من المستوطنات اليهودية وترغم السكان الأصليين العرب والفلسطينيين على ترك ديارهم . ان سياسات اسرائيل ترمي الى ضم هذه الأراضي بشكل نهائي .

ان ضم مرتفعات الجولان السورية والقدس الشريف قد تم تحقيقه دون عقاب على الاطلاق ، بالرغم من معارضة شعوب ودول المنطقة وكذلك المجتمع الدولي بأسره . ان سياسات اسرائيل العدوانية ومطامعها الرامية الى انشاء ما يسمى باسرائيل الكبرى تعرض للخطر أمن بلدان المنطقة وسلامتها الاقليمية .

ان اسرائيل تهدف الى حل مشكلة الشرق الأوسط بأسلوبها الخاص بها - ألا وهو القضاء التام على الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية . ان هذه المخططات العدوانية التي تنتهجها اسرائيل أصبحت الآن مألوفة جدا لدى المجتمع الدولي . وان الأحداث التي جرت في لبنان أثناء العام الماضي تعتبر خير دليل على النوايا الأثيمة التي تعلن عنها اسرائيل أمام المأل . لقد غزت اسرائيل لبنان بهدف تصفية منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . وان قصف بيروت بطريقة عشوائية من الأرض والبحر والجو بالقنابل الفوسفورية والعنقودية ، حتى أثناء الفترات التي كان يفرض فيها وقف اطلاق النار ، يعد دليلا ساطعا على الخطط الاجرامية لاسرائيل بالقضاء الكامل على الشعب الفلسطيني . ان أحداث العام الماضي في لبنان قد بلغت ذروتها في مذابح صبرا وشاتيلا ، التي ستظل ذكراها ماثلة في أذهان شعوب العالم .

لم يكن بمقدور اسرائيل أن تستمر في سياساتها العدوانية بغير الدعم المادي والمعنوي غير المشروط الذي تنلقاه من امبريالية الولايات المتحدة . ان الولايات المتحدة تدعم سياسات اسرائيل العدوانية على الدوام ، وذلك في تجاهل تام لمطالب المجتمع الدولي الذي يبذل كل جهد ممكن لتحقيق سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط ولوضع حد نهائي للعدوان الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني والبلدان العربية في المنطقة .

ان سياسات اسرائيل العدوانية لا تستهدف توسيع أراضيها وتشديد قبضتها على الأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى فحسب ، بل وتستهدف كذلك تمهيد السبيل أمام الوجود المتغلغل لامبريالية الولايات المتحدة في هذه المنطقة الحساسة التي تدعي انها منطقة ذات "أهمية حيوية" بالنسبة لها . وان امبريالية الولايات المتحدة اليوم ، تحت ستار صون السلم ، تزيد من تعقيد الحالة الراهنة .

لقد استخدمت امبريالية الولايات المتحدة اسرائيل في الماضي لزعزعة استقرار الحكومات التقدمية ولمناهضة حركات التحرير في المنطقة ، ولكن الولايات المتحدة اليوم ، بالاشتراك مع اسرائيل ، متورطة بشكل مباشر في هذه المنطقة . ان الولايات المتحدة ، نتيجة لتواجدها الذي لم يسبق له مثيل في الشرق الأوسط ، تحتجز شعوب المنطقة رهينة لمزاعمها الاستراتيجية . وهي تحول المنطقة بمجموعها الى قاعدة انطلاق ضد الأنظمة التقدمية وحركات التحرير الوطني .

ان الاتفاقات الاستراتيجية الأخيرة بين تل أبيب وواشنطن ، التي تم التوصل اليها أثناء زيارة رئيس وزراء الكيان الصهيوني ، وتنسيق خططهما العدوانية ضد الشعب الفلسطيني ليست سوى مثال آخر من القائمة الطويلة لجرائم الامبريالية ضد شعوب الشرق الأوسط . ان تواجد ما يزيد عن ٣٥ سفينة حربية أمريكية على سواحل لبنان ، والقصف المستمر لمواقع القوات الوطنية اللبنانية والهجمات الغادرة ضد المواقع السورية تظهر أن الولايات المتحدة وحليفاتها ، اسرائيل ، تضرمان الشر للعرب .

ان الاتفاقات الأخيرة بين الولايات المتحدة واسرائيل تسبب قلقاً عظيماً لدى المجتمع الدولي . ان هذه الاتفاقات تمكن اسرائيل من الحصول على أدوات تدمير إضافية ، ومن بينها القنابل الفوسفورية والعنقودية التي أشاعت الذعر والتدمير في صفوف السكان المدنيين في بيروت وفي المدن اللبنانية الأخرى . ان التطورات الأخيرة في العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة تزيد من تفاقم الحالة المتفجرة بالفعل وتعرض للخطر سيادة البلدان العربية في المنطقة وسلامتها الإقليمية وتمثل تهديداً آخر للشعب الفلسطيني .

يبدو أن تشتيت الشعب الفلسطيني ليس له نهاية . وان التهديدات الموجهة ضد بقاءه في حد ذاته تتخذ أبعاداً جديدة مع مضي الوقت . ولكن الفلسطينيين ، ولدهشة أعدائهم ، لا يزالون مستمرين في نضالهم بحماس وبطولة متعاضمين ، بالرغم من الظروف المعاكسة التي تواجههم . انهم يستحقون عن جدارة وصدق احترام وتعاطف الانسانية المحبة للسلام .

ان الشعب الفلسطيني وطلبعته منظمة التحرير الفلسطينية يحظيان بتأييدنا الكامل في نضالهما العادل . ونود أن نحثهما على صون وحدتهما ضد أعدائهما المشتركين وهما الصهاينة الاسرائيليون وامبريالية الولايات المتحدة .

ان الحالة بالغة الخطورة التي نشأت في الشرق الأوسط تجعل التوصل الى اتفاق أمراً أكثر أهمية من أى وقت مضى . وهذا الاتفاق يجب أن تشترك فيه كل الأطراف المعنية بالمشكلة . ولقد أوضحت التجربة أن الصفقات المنفصلة تساعد أعداء الشعب الفلسطيني الذين أطلق لهم العنان للاستمرار في سياساتهم العدوانية .

ان الخطوة الأولى في تسوية مشكلة الشرق الأوسط تكمن في انسحاب اسرائيل غير المشروط من الأراضي التي احتلتها منذ سنة ١٩٦٧ بما في ذلك القدس . وينبغي أن يتبع ذلك لإعمال الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة في الأراضي الفلسطينية .

ان منظمة التحرير الفلسطينية ، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، جزء لا يتجزأ من أية عملية سلم عادل دائم ، وينبغي تمكينها من الاشتراك في جميع مساعي السلام أسوة بجميع الأطراف المعنية الأخرى .

ان جمهورية أفغانستان الديمقراطية تؤيد عقد مؤتمر دولي برعاية الأمم المتحدة وباشتراك الأطراف المعنية بما فيها الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة للتوصل في أقرب وقت الى قرار على أساس ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ذات الصلة .

اننا نؤيد بقوة الشعب الفلسطيني الباسل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . ونحن على ثقة تامة من ان النجاح سيحالف هذا الشعب في نهاية المطاف في نضاله من أجل تحقيق امانه الوطنية . وعندئذ يمكن للسلم ان يتحقق في الشرق الأوسط .

رفعت الجلسة الساعة . ١٢ / ٥